مؤكداً أن هذا المفهوم لا ينطبق على المجتمعات الاسلامية التي عاش اليهود فيها، والتي اتسمت بجو من التسامح، مقارنة مع اوروبا الغربية. وأشار شبلاق الى الدور الذي لعبه اليهود في الحياة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات الاسلامية؛ فحتى أواخر الاربعينات، مع نشأة الحركات القومية الاستقلالية، طولب اليهود بالمشاركة في النضال من اجل الاستقلال. وقال شبلاق، انه في اطار الصراع بين الاسلام واوروبا المسيحية، خلال الحروب الصليبية، كانت أوروبا تنظر الى اليهود على انهم حلفاء للمسلمين، وقد ارتبط اضطهاد اليهود في اسبانيا، وغرب اوروبا، في القرون الوسطى، بالعداء الموجه، أساساً ، ضد الاسلام. والنتيجة التي أراد شبلاق التوصل اليها هي أن العداء لليهود في العالم العربي، لم يظهر الا بعد قيام دولة اسرائيل. ومن الملاحظ، هنا، ان هذا الرأي يتعارض مع ما قدمه مكسيم رودنسون حول نشأة العداء لليهود في المنطقة العربية، حيث اعتبر رودنسون ان سبب هذا العداء يعود الى عاملين؛ العامل الاول يتمثل في الحروب التاريخية التي نشأت بين اليهود وشعوب المنطقة؛ والعامل الثاني يعود الى كون اليهود أقلية تعيش وسط أكثرية اسلامية. وقد كان من المفيد لو أتاح منظمو الندوة الفرصة أمام المحاضرين لمناقشة الاختلاف في وجهتي نظرهما.

بشكل عام، يمكن القول انه على الرغم من استهلاك الحركة الصهيونية لمسألة «العداء للسامية» وتوظيفها لصالح اهدافها في اقامة اسرائيل، فان الندوة التي نظمتها الجمعية العربية في جامعة أوكسفورد تنطوي على أهمية خاصة، لأنها ركزت على مسألة العداء للعرب في المجتمعات الغربية المختلفة، وداخل فلسطين المحتلة، وأبرزت طبيعة التحول الذي طرأ على مفهوم «اللاسامية» وعملية تحويل العداء للعرب بدلاً من اليهود، اضافة الى ان المحاضرين قد عالجوا هذا الموضوع من زوايا مختلفة، وسلّطوا الاضواء على جوانب متعددة تتعلق به ، علماً بأن الفائدة المرجوة من الندوة كان يمكن ان تكون أعمّ واشمل، لو اتيح المجال، بصورة أكبر، لاثارة نقاش بين جمهور المستمعين والمحاضرين، من جهة، وبين المحاضرين أنفسهم، من جهة أخرى.

وليد الجعفري